الفصل الخامس

الذكاء الموسيقي

الفصل الخامس

الذكاء الموسيقي

الذكاء الموسيقي

Musical intelligence

ويعرف الذكاء الموسيقي بأنه القدرة على إدراك الموسيقي والتحليل الموسيقي مثل (الناقد الموسيقي) والإنتاج الموسيقي مثل (العازف)، ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع، والنغمة، والميزان الموسيقي لقطعة موسيقية ما، كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقي، أوالفهم التحليلي الرسميلها أو التجمع بين هذا وذلك.

القدرة على معرفة النغمات الموسيقية والأصوات والإيقاعات، والقدرة على إنتاجأنغام موسيقية، والتمييز بين الأصوات المختلفة من حيث ملاءمتها للغناء والإيقاع الموسيقي،ويوجد هذا النوع من الذكاء لدى المغنين و الموسيقيين و المعاقين بصرياً.

أو القدرة على أداء وتقدير الموسيقى لينصب اهتمام المتعلم على الأصوات المحيطة بجميع أنواعهاوالألحان والأنماط الموسيقية / يستجيب المتعلم للموسيقى إمابتقديرها أو انتقادها.

وهو يرتبط بالمهارات الموسيقية بما تتضمن من عزف وتلحين وحس موسيقي، والقدرة على إنتاج وتقدير الإيقاعات والنغمات، وإدراك الأنماط اللحنية والأصوات والقافية، والاستمتاع بالتعبيرات الموسيقية المختلفة.

يتميز الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء الموسيقي بالتفكير في الإيقاع والألحان والأوزان الشعرية، كما يستمتعون بالتعلم من خلال الغناء والصفير، ويترنحون بالاستماع للغناء والموسيقى. ومن المهن الملائمة لهم الموسيقى، والغناء، والرقص، وقيادة الفرق الموسيقية، والعزف على البيانو، والعلاج بالموسيقى، والتلحين.

لربما تسائل البعض هل تحمل الموسيقى ذكاءً معيناً بكل تأكيد نعم، فالموسيقى تحمل ذكاء نابع من الإحساس بالفن أو التأثر للمواقف المعينة، كما هو الحال لدى بعض المغنين تجد أنه برع في نوع من الألحان دون غيره ربما لأنه يلامس جزء من أحاسيسه ومشاعره أو أن ذكاءه الموسيقي مرتفع جداً في غناء هذا النوع من الألحان.

وهذا بعكس ما يعتقده الكثير بأن الموسيقى موهبة أو استعداد عقلي. بل هو ذكاء يتم صقله وتنميته من خلال خبرات التعلم المناسبة،فهو صفة ديناميكية ليست ثابتة عند الولادة، وتعمل في هيكلية موازية تقريباً للذكاء اللغوي، حيث يصعب على من يحمل صعوبات -إعاقة ـ لغوية الغناء بشكل جيد بل في بعض الأحيان التفاعل مع الموسيقى.

ويمكن تنمية الذكاء الموسيقي في الصفوف بإتاحة الفرصة للطلبة للعزف علىالأدوات الموسيقية، وتشغيل الموسيقى في خلفية الصف خلال التدريس، وحث الطلبة على الاستماع للموسيقى وتذوقها.

مؤشرات الذكاء الموسيقي

الذكاء الموسيقي مؤشرات عدة ولمعرفة الأشخاص الذين يملك الذكاء الموسيقى لابد أن تجد فيه بعض هذه المؤشرات وهي:

- الغناء بشكل جيد.
- حفظ الأغاني بسرعة.
- الانجذاب للآلات الموسيقى.
- حب سماع الموسيقى والعزف على آلاتها.
- إذا وجدوا صعوبة في حفظ نص تجدهم يلحنونه.
- ذكر الألحان والتعرف على المقامات والإيقاعات.
- ولهم القدرة على تقليد أصوات المغنين والحيوانات أوغيرها.
- كما أن لهم حس الإيقاع وقد يحدثونه بأصابعهم وهم يعملون.
- تأثر نفسية حامل الذكاء الموسيقى بما يسمعه من الموسيقى والألحان.
- إذا واجهتم صعاب أو مشاكل نجد أنهم اتجهوا لسماع الموسيقى أو الغناء لمحاولة التفكير جيداً لحل مناسب.

هناك العديد من الطرق لتعلم الذكاء الموسيقي ومنها:

- الغناء الجماعي.
- تحويل الدروس إلى أناشيد
- الاشتراك في فرق العزف أو الغناء.
- الاستماع للموسيقى كخلفية للموقف التعليمي.
- تنغيم الكلمات وفق إيقاع واضح.
- الغناء، الصفير، الهمهمة، الطنين، نقر الأيدي مع الأرجل.

أصحاب الذكاء الموسيقي

بعد تعلم الذكاء الموسيقي يجب علينا أن نطوره وان ننميه لدى الاطفال، ويوجد الكثيرمن الطرق لتنمية الذكاء الموسيقي ومنها:

1. تحفيظ القرأن والأناشيد ذات السجع
2. اطلب من الطفل أن يقوم بتلحين الدروس وما يستهويه من كلمات.
3. ساعد الطفل على استعادة أصوات موسيقيةوهو فى حالة استرجاء مثال صوت المطر وهو يتساقط،صوت الرياح.
4. ردد نعمات مختلفة واطلب من الطفل تقليدها وإبتكار إيقاعات مشابهه.
5. شجع الطفل على الإستماع إلى أنواع جديدة غير مألوفة من الموسيقى، الألحان، التناغم فى الأصوات الغريبة غير الموسيقية مثل أصوات الألاتوالسيارات والمرور والطبيعة والأصوات التى تسمعها بداخلك.

من أمثلة الذكاء الموسيقي:

في مطعم إحدى فنادق الخمسة نجوم كنت وصديقي وابنه الصغير ذو الأربع سنين نتناول وجبة عشاء خفيفة في وقت المساء كان الجو ساحراً وجميلاً فالإضاءات هادئة والشموع تتراقص على الماء بشكل رائع بينما الآخرين منشغلون ببعضهم ولا تسمع منهم سوى الحديث العذب الهامس!

أثناء ذلك دخل رجل بكامل أناقته يخطو بإيقاع إلى منصة قد هيئت له، لم أكن حينها منتبهاً لذلك لو لا أن صديقي لفت انتباهي وقال لي: انظر.

نظرت فإذا به يتوسط المنصة ويتناول آلة (العود) ويضبط الأوتار والصوتيات والمايكروفون وبدأ يعزف بكل مهارة وهو باسم المحيا، ويتنقل بنظراته على وجه الحاضرين، كما يتنقل بين مقامات العزف.

بدأ الجميع بالتجاوب معه ومبادلته بنظرات الإعجاب،وتأججت المشاعر، وطربت الأرواح واعتلت التصفيقات الحارة مع كل معزوفة ينهيها.

ولكن السؤال الذي دفعني للقراءة والبحث هو: ما الذي جعل الحاضرين يتجاوبون مع هذا العازف الماهر؟

فوجدت أنه (الحس الموسيقي والنغمي والإيقاعي) الموجود في كيان هذا الإنسان!

لعل البعض له نظرة شرعية تمنع قبوله بمصطلح (موسيقى) لذا يمكنه القبول بكلمة (إيقاع) ولعلك تعجب مثلي من الشهيد سيد قطب رحمه الله في كتابه(ظلال القرآن)حينما كان يفسر القرآن وإعجازه البلاغي والبياني من حيث جرس الكلمات وإيقاعها الموسيقي للتأثير في قلوب الناس، وكيف أن هذا السحر القرآني قد أسر قلوب المؤمنين، بل إن الكفار سحروا به وخروا سجداً كما هو معروف في سبب نزول آخر سورة النجم.

إن اللغة العربية (لغة القرآن) هي اللغة الأكثر موسيقية من بين لغات العالم، ولذلك هي لغة شاعرية موسيقية، أريد أن أبين أن هذا الكون يسير بإيقاع رتيب،

متناسق ومتناغم مع بعضه، وكذا الإنسان يسير بإيقاع متناسق في وجدانه ومشاعره طبقاً لحركة الكون، وأن الموسيقي والشاعرية جزء من كيانه.

معرفة درجة ذكائك الموسيقي

يساعدك الاختبار الافتراضي التالي على تحديد مستوى ذكائك الموسيقي:القدرة على معرفة النغمات الموسيقية والأصوات والإيقاعات، والقدرة على إنتاج أنغام موسيقية، والتمييز بين الأصوات المختلفة من حيث ملاءمتها للغناء والإيقاع الموسيقي.

م	العبارة	نعم	احيانًا	لا
1	أحب سماع القرآن الكريم، والشعر، أو أيّ كلام موزون	☐	☐	☐
2	يصعب عليَّ تمييز الألحان والإيقاعات الجيّدة من النشاز	☐	☐	☐
3	كثيراً ما أستمع إلى الموسيقى من وسائل الإعلام المختلفة	☐	☐	☐
4	لا أجيد العزف على الآلات الموسيقيّة	☐	☐	☐
5	أستطيع أن أردّد نغمة موسيقيّة وبشكل صحيح بمجرّد الاستماع إليها مرّة أو مرّتين	☐	☐	☐
6	كثيراً ما أغني أغانٍ أو أدندن بشكل لا واعٍ وأنا منشغل ببعض الأشياء	☐	☐	☐
7	أجيد تقليد الألحان والأصوات المختلفة	☐	☐	☐
8	لدي صوت غنائي جيد ومعبِّر	☐	☐	☐
9	أتحمل الضوضاء والأصوات المرتفعة	☐	☐	☐
10	أستطيع تلحين بعض العبارات العادية أو الأشعار، وأداءها بشكل غنائي	☐	☐	☐
11	أنسجم مع الموسيقى بسهولة وأشعر براحة عند سماعها	☐	☐	☐

مفتاح التصحيح

أعطي نفسك

1- للإجابة (نعم)... أعطي درجتين.

2- للإجابة (أحيانًا).... أعطي درجة واحدة.

3- للإجابة (لا)... لا تعطي أي درجة (صفر).

مفتاح تصحيح ذكائك الموسيقي

العلامة	التعليق
أكثر من 16	تدل المؤشرات على أن الذكاء الموسيقي (الإيقاعي) لديك جيد
16-9	تدل المؤشرات على أن الذكاء الموسيقي (الإيقاعي) لديك متوسط
أقل من 8	تدل المؤشرات على ضعف الذكاء الموسيقي (الإيقاعي) لديك.

مراجع يرجع اليه اللإستزادة

- فيصل عباس(2002م) الذكاء والقياس النفسي، دار المنهل اللبناني مكتبة راسالنبع.
- عبدالله سليمان إبراهيم (1994م) الذكاء الإنسانيوقياسه، مكتبة الأنجلوالمصرية.
- فؤاد البهي السيد (1976م) الذكاء، دار الفكرالعربي.
- فيلب فرنون (1979م) الذكاء الوراثةوالبيئة، مكتبة النهضة المصرية.